

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (312)

علي عبدالعزيز الشبل

علمًا أنَّا ما علمنَا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وعملاً صالحين مقبولين يا عفو يا كريم هذا المجلس الثالث عشر بعد المائتين بتدارس أحاديث رياض الصالحين - 00:00:00

واظننا ما زلنا في كتاب اللباس. صحيح صحيح. نعم. سُم بالله. صلى الله عليه وسلم قال. لم ينسبه عنك معاذ ابن انس ما قال الجهنمي؟ لا. نعم طبعاً معاذ وعن معاذ ابن انس الجهنمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك - 00:00:20 لباس تواضع لله وهو يقدر عليه. دعاه الله يوم القيمة على رؤوس الخالق حتى يخирه من اي حل للايمان شاء يلبسها. رواه الترمذى وقال حديث حسن نعم هذا الباب في حديثه الوحيد - 00:00:43

وهو حديث معاذ ابن انس الجهنمي الانصاري رضي الله عنه وعنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك اللباس وهو يقدر عليه يعني لباس الزينة واللباس الذي يدعو للفخر - 00:01:03

ويدعو مدح النفس وترفعها وهو يقدر على ذلك تركه تواضعه وطلب عدم الشهرة ولأن لا يذكر ويشار اليه به دعي يوم القيمة على رؤوس الخالق رعاية كرامة واجلال فخير بين حل الأيمان - 00:01:26

يلبس ان يتهاشى ولأن الأيمان لباسه في الدنيا هو التوحيد والأيمان ولباسه في الآخرة هو الثواب والنوال كما كان في من علم ولديهم القرآن حفظوه اياد يلبس تاج الوقار على رؤوس الخالق - 00:01:55

فهكذا الذي يترك اللباس تواضعًا بذلة وسبق لنا الحديث البذلة من الأيمان أي التواضع وما يدعو إليه. وهو قادر على ذلك لا أنه عاجز عنه كان هذا الجزء من جنس عمله عند الله عز وجل يوم القيمة - 00:02:19

وفيه استحضار النوايا حتى في الأمور العاديَّة للباس والطعام والمركب المراكب التي يتفاخر بها الان الناس والمجالس والمنازل من يترك فيها داعي الكبر وداعي الترفع والعلو فان الله جل وعلا يجازيه بنيته ذلك انه يدعوه - 00:02:43

دعاء الكرامة على رؤوس الخالق ويلبسه من حل الأيمان ما يتخيّره هذا المتواضع لله سبحانه وتعالى وفيه شأن استحضار النية عند العادات فان العادات والملوّفات باستحضار النية فيها تنقلب الى عبادات - 00:03:10

يستوجب من ربِّي جل وعلا كرائم المثوبات وفيه شأن التواضع وان من مظاهره انه في اللباس كما ان من مظاهره الكلام وفي المشية كما ان من مظاهره في المراكب وفي المنازل - 00:03:33

ولأن التواضع شأن أهل الأيمان الواثقين من انفسهم وضده الترفع شأن من يعرف في نفسه النقص فمن عقدة النقص يذهب ضد ذلك يبحث عن ظدها في هذا الترفع والتعالي اللذان هما سبب الغرور والعجب - 00:03:54

المودي ثانى للكبر الذي قوة كبيرة من كبار الذنوب نسأل الله عفوه وعافيته ومعافاته. نعم باب استحباب التوسط في اللباس ولا ولا يقتصر على ما يجري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي - 00:04:15

عن عم عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده. رواه الترمذى وقال حديث حسن - 00:04:32

نعم هذا الحديث حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده - 00:04:51

آخرجه الترمذى وحسنه وحديث عامر بن شعيب عن أبيه عن جده مختلف فيه عند العلماء من حيث ثبوته وشهر القوال واعدلها ان

الاسناد اذا صح الى عمرو ابن شعيب فان - 00:05:06

حديته بعد ذلك يكون حديثا حسنا وقوله ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده اذا انعم عليه نعمة لا يكون بخيلا قتارا يظهر نعمة الله عليه ان كان في ملبس - 00:05:24

ان كان في مطعم ومأكل ومركب ومسكن من غير بطر ومن غير تعالى ومن غير اهتمام ان ينعتض اليه انتظار الناس فان من الناس من يلبس الملبس حتى يشار اليه ويشاربه - 00:05:42

وهذا يخشى عليه الوعيد الذي سبق وفي وايضا وعيد اخر في قوله عليه الصلاة والسلام من لبس لباس شهرة البسه الله لباس مذلة يوم القيمة نسأل الله العفو والعافية وفيه ان النعم - 00:06:01

تظهر بقدرها لا ان يكون من اوسع الله عليك من اقتصر الله عليه لا ان يكون الغني كالفقير ان هذا من اظهار ان الله لم ينعم عليه اذا قصر والله امر بالتوسط - 00:06:17

بين هذا وهذا وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نهى ان يلبس الملابس الذي يعجبه عطفيه ويلبس لباسا يحب ان ينظر اليه به وقالوا يا رسول الله ان الرجل - 00:06:36

او ان احدنا يحب ان يكون ملبيه حسنا ومنظره حسنا قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال الممنوع هو البطر وال الكبر وما كان سببا اليهما نعم بباب تحريم لباس الحرير على الرجال. وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم اليه. وجواز لبسه للنساء - 00:06:59

عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسو الحرير فان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة متفق عليه هذا حديث عمر أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:07:28

يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلبسو الحرير. هذا نهي والنهي يقتضي التحريم والتشديد فان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وهذا وعيد اخر يدل على قبح ذلك - 00:07:49

والحرير المنهي عنه هو الحرير الطبيعي المستخرج من دود القز وخرج به الحرير الصناعي فانه مباح مع الكراهة بان لا يفضي الى الحين الطبيعي ولم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:05

الحريري ان يلبس وان يفترش الا مقدار اصبع او اسبوعين او ثلاثة او اربعة ولا يتجاوزها خصوصا في اطراف ثيابه وفي اه اطراف حاشية عباءته وكساءة وسيأتي انه انما رخص به للحكمة - 00:08:28

لمن كان به حساسية الحكة كما رخصه عليه الصلاة والسلام للزبير ابن العوام ولعبد الرحمن ابن عوف والحرير الطبيعي انما هو جائز للنساء اما الرجال فهو حرام عليهم وتأتي بقية الاحاديث الدالة على تحريم ذلك والتشديد - 00:08:53

فيه وتعظيم النكارة على لبسة نعم وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس الحرير من لا خلاق له. متفق عليه وفي رواية للبخاري من لا خلاق له في الآخرة - 00:09:16

نعم وعنه اي عن عمر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير هذا اسلوب حصر والحصر يفيد العموم في ظده وهو ليس في حق النساء ولا في من استثناه الشارع. منمن به حاجة الى الحرير - 00:09:36

لا يلبس الحرير انما يلبس الحرير من ليس له خلاق في رواية البخاري من ليس له خلاق يوم القيمة او في الآخرة. اي ليس له حظ ولا نصيب وهذا من الفاظ الوعيد الدالة على تفحيم هذا الذنب وتعظيمه - 00:09:56

لان لبس الحرير للرجال يفضي الى الكبر والتعالي ويفضي الى المبالغة في ثمنه وقيمتها والحرير انما يناسب النساء اللاتي يحببننا التحلية والتزيين كما قال جل وعلا اولمن ينشأ في الحالية - 00:10:14

وهو في الخصم غير مبين وهذا الوعيد كاف في تحريم لبس الحرير على الرجال من غير حاجة نعم. وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة. متفق عليه - 00:10:35

لا حول ولا قوة الا بالله هذا وعيد ثالث من لبسه في الدنيا توعد انه لا يلبسه في الآخرة. اذا مات وهو لم يتتب كما قال في الخمر صلى

الله عليه وسلم من شربها في الدنيا لم يشربها في الآخرة - 00:10:55

بل جاء في الخمر الوعيد الآخر انه متوعد ان يشرب من طينة الخبال وهي عصارة وقبح اهل النار ففيه التشديد والنكير في لبس الرجال الحرير من غير حاجة ما لم يرخصه الشرع فيه - 00:11:12

كما قلنا في مقدار اصبع او اصبعين او ثلاثة او اربعة ولا يزيد في ذلك. نعم. وعن علي رضي الله عنه قالرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حريرا فجعله في يمينه. وذهبا فجعله في شماله ثم قال ان هذين حرام على ذكور امتى - 00:11:33

رواه ابو داود بساند حسن هذا حديث امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يخص ما سبق من عمومات الوعيد في لبس الحريري وايضا في الذهب قال رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حريرا فوضعه في يمينه - 00:11:53

ثم اخذ ذهبا وضعه في شماله قال ان هذين وهذا تعلم للناس بالقول مع الفعل ان هذين اي الحرير والذهب حرام على ذكور امتى والذكور يشمل الصغار والكبار. لو قال الرجال - 00:12:14

كان الحكم خاصا بمن بلغ لكن لما قال حرام على ذكور امتى شمل حتى الصغار من لم يبلغوا فلا يجوز ان يلبس الحرير ولا يجوز ان يلبسو الذهب في جنس الذكور من الانس ومن الجن - 00:12:31

وقد يتواهله بعض الناس وبعض النساء في الباس اثنائهم الصغار خصوصا المواليد من الذكور الباسهم الحرير الطبيعي لانهم صغار وغير مكلفين او ربما ختموهم بالذهب وهذا حرام لانه حرام لانه حرام على الذكور والاثم في ذلك من يلبسهم - 00:12:48

لا ان ذاك الصغير عليه الاثم لانه لم يتتكلف بعد ولما حرم الحرير الطبيعي والذهب على الذكور دل بمفهوم المخالفة انه حلال على النساء على الاناء صغارا كما او كبارا - 00:13:12

نعم وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرم لباس الحرير والذهب على امتى واحد واحد لاثائهم. رواه الترمذى وقال حدث حسن صحيح. حديث عبد الله ابن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه كحديث -

00:13:33

عليها رضي الله عنه لكنه زاد بامررين قال احل وحرم اذا قال الصحابي احل او حرم فانه يريد به الشارع نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه الزيادة انه ابيح لاذيفي هذه الامة - 00:13:53

فهذا دل على دل بمنطوقه على ما دل عليه حديث علي بمفهوم المخالفة منه نعم. وعن حذيفة رضي الله عنه قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم ان نشرب في انية الذهب والفضة. وان نأكل فيها - 00:14:14

وعن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه. رواه البخاري. نعم حديث حذيفة فيه اربع منهيات رضي الله عنه نهانا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اه اكل في انية الذهب والفضة - 00:14:31

وعن شرب فيها. في رواية اخرى في صاحفها وان نلبس الحرير وان نجلس عليه فزاد في النهي عن جلوس عليه طيب لو ابيح للنساء الحليب الطبيعي لا يباح لك ايتها الرجل - 00:14:51

طيب السatan السtan الذي بنعومته كالحرير ربما اشد هذا هو من جنس الحرير الصناعي الذي يحبك صناعة حتى يكون بهذه النعومة فيؤنس في الجلوس عليه وربما غلا في قيمته اذا دل على ان المحرمات في الملبوسات - 00:15:08

والجلوس عليها ما حرم اللي جنسه كالحرير والذهب على الرجال وما حرم لقيمه في غلائه لانها من مداعاة الرياء والبطر وال الكبر نعم باب جواز لبس نوع ثالث ما حرم لنجاسته - 00:15:36

ما حرم لنجاسته وهو كل ما لم يدبح او ما حرم ايضا لذاته كالمسروق والمغصوب والمقهور عليه اهله نعم. باب جواز لبس الحرير لمن به حكة. عن انس رضي الله عنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم في لبس -

00:15:57

في لبس الحرير لحكة بهما. متفق عليه. نعم هذا الباب مهم ومن فقه المصنف لما ذكر الادلة الناهية والمتوعدة على دبس الحرير وعلى الجلوس عليه وعلى الاكل والشرب في انية الذهب والفضة - 00:16:24

ذكر المخصوص لها بان هذا مرخص لمن له اليه حاجة فالحاجة في لبس الحرير لمن به حكة حساسية لو لبس غيره تأذى منها والشريعة تسمو بي اهلها وتدفع عنهم الحرج والكلف - [00:16:42](#)

ففي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير ولعبد الرحمن ابن عوف في لبس الحرير لحكة فيها والحرير المرخص له وشو مطعم هو الطبيعي لأن الصناعي لم يوجد بعد - [00:17:03](#)

في ذلك العهد وانما جاء الحيري الصناعي في العصور المتأخرة في ازمانا هذه اذا ان دل على جوازه للحاجة فيه حكة او به حروق والحرير لا يؤثر فيه. كما رخص في الذهب ان يتخذ منه سن الذهب - [00:17:25](#)

هذا في الزمان الماظي الحمد لله الان ما الترخيص في غير سن الذهب كانوا يرخصون في سن الذهب لانه لا يصدأ الان جاءت انواع العاجيات ولا حاجة الى الذهب كذلك في الانف - [00:17:45](#)

يتخذ انف من ذهب لانه لا يصدأ لمن قطع انه الحاجة تقدر بقدرها ولا يزاد عليها وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح. واورثنا واياكم مرضاته فلا يسخط علينا ابدا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:18:00](#)

وعلى الله واصحابه اجمعين الحمد لله نعم هل يجوز ان يذكر الله تعالى في قلبه في خلائه؟ نعم يجوز القلب يجوز لكن لا يتلفظ به وهذا هو الاستشعار نعم السجاد - [00:18:19](#)

اي نعم لا يصح الجلوس على سجاد الحرير ولا تصح الصلاة عليه لانها متعلقة بشرط الصلاة وهي البقعة وادا اتي النهي الى شرط العبادة او الى ذات العبادة فان النهي يقتضي الفساد - [00:18:55](#)

وتفسد الصلاة بذلك يقول الشيخ ابن سعدي في نظمه وان اتي النهي الى نفس العمل او شرطه فذو فساد وخلل والحمد لله ما دام انه لا يصح الجلوس عليه ولا المشي عليه - [00:19:13](#)

لا يصح ان يصلي عليه ولا يخرج نفسه بذلك نعم تكرر السؤال عن نوعين من انواع الاحرام النوع الاول المشتهر الان الاحرام المطاطي اللي عليه مطاط عند الربزة يشبه التنورة عند النساء - [00:19:28](#)

سواء له جيوب ولا ما له جيوب يوضع فيها اغراضه وهذا صدرت الفتوى من اللجنة الدائمة في هيئة كبار العلماء بمنعه لانه يشبه لباسا مشهورا عند العرب يسمى بالنقبة فلا يصح هذا - [00:19:54](#)

الازار الذي مربوط بمطاط او بربطة منه وان كان رخص به بعض اهل العلم الكبار لكن القول الصحيح ان هذا ممنوع فمن سأل عنه ابتداء منعناه منه ومن لبسه بعد ذلك بناء على فتوى من افتاه فلا - [00:20:13](#)

تدخلوا فيه النوع الثاني وهو الان اظنه ينتشر بسمى الاحرام المطور وهو الاحرام الذي فيه اللوازق المشمعات يلزق طرف الاحرام على طرفه لماذا؟ لان لا ينتلم ولا آآ ينفك سواء في الازار او في الردى - [00:20:40](#)

وهو يصلح لكافء البصر والسمان في شحومهم والصغراء ايضا هذا الذي يسمى بالاحرام المطور جائز لانه من تشميسي يوضع فيه شيء يلتصق على الشيء الثاني الدبوس والقططاق والفرق بين الاول التنورة وهذا ان الاحرام المطور يمكن ان يكون الرداء ازارا - [00:21:06](#)

ويمكن ان يكون الازار رداء اما التنورة ما يمكن ان يكون الرداء ازار والله اعلم. نعم سمي الدبياج في حديث حذيفة وغيره نوع فاخر من انواع الحرير نوع مشغول والحرير يؤخذ من دود القز - [00:21:33](#)

والنوع الفاخر منه المشغول المصنوع المنسوج يسمى بالدبياج واعلى منه الاستبرق. ولهذا جاء وصفهما في لباس وآثار اهل الجنة فيها نعم وشو ايه ايه نعم يسأل اخونا عن شيء ظاهره تزداد وهي - [00:22:02](#)

مظاهر تنبئ بها رجال ونساء وتفشن وتنتشر عبر وسائل التواصل وهي ما هي ببداية السنة صارت بداية السنة واناءها واخرها وفي الليل وفي النهار ولا هم لاجين لهم من هد بشر يصدقونهم - [00:22:47](#)

والاول يقول من خف عقله اتعب ايش رجليك هذولا خفت عقولهم واتبعوا دينهم هذا الذي يدعى انه يقرأ الطوالع او انه عالم روحاني ويخبر تفصيلا بامر تجري لا سيما على العظام والمشاهير - [00:23:05](#)

هذه من الكهانات ومن اتى كاها او عرافا فسأله فصدق فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن سألهما فقط اللي
بيشوفوا وش اللي عندهم من غير ما يصدقهم - [00:23:24](#)

فهو على خطر لا تقبل له صلاة اربعون يوما فالشرعية نهت عن ذلك وسدت باب التطلع الى المغيبات لان النفوس متشوقة متطلعة
الى مثل ذلك بل منبهة به ويزداد انبهارها - [00:23:39](#)

وتذكراها قال ما اخبرنا انه حصل كذا ها هذا اللي اخبرنا وقع ثم ماذا ان صدقتهم ذهب دينك وذهب عقيدتك على امر اتفه من من
من التافه في نوع ثانٍ وهذا ينتبه له - [00:23:59](#)

من يتوقعون بال مجريات الحاصلة باشياء عامة حروب نزاعات فتن قلائل يستقرى في الاحوال الحاضرة لاشياء مستقبلة قريبة هذا لا
بأس به وهذا بحسب الاجتهاد كما يقال في ما يتعلق حركة السحاب - [00:24:17](#)

وازال المطر وما يتعلق بها ليست من الباب الاول الذي من الباب الاول هو نسبة نزول المطر جريان السحب الى الانواع والطوابع
والنجوم والكواكب وهو ما فيه محض التدخل في علم الغيب المستقبلي او الان - [00:24:43](#)

والله المعافي سبحانه. نعم سم اي اذا اذن المؤذن وانت في دوره المياه فانه يستحب لك ان تخرج وتابع المؤذن في اذنه ثم
ترجع وتكمل وضوءك لانك بذلك التفت الى قربة عظيمة وهي ترداد مع المؤذن. وهذه من العمل - [00:25:07](#)

الجليل الذي ربما يغفل الناس عنه اما في سواليف بعضهم مع بعض ااما في اشغالهم في اماكن الخلاء وهي عبادة عظيمة في
السکوت ترداد مع المؤذن اذكر شيخنا رحمه الله الشيخ ابن باز يعتني بهذه السنة عناية جليلة - [00:25:41](#)

فاذا اذن المؤذن قطع درسه وقطع حديثهم مع من عنده حتى المتصل ان كان من قريب قال انتظر وردد مع المؤذن لان فيه استجماع
القلب في ان يستحضر ما يقوله المؤذن فيردد معه - [00:26:03](#)

وفيه ما سمعتم من الاجور العظيمة في الترداد مع المؤذن اخذنا خمسة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله -
[00:26:21](#)